كالمن والاذى بعد الصدقة والخطيئة والحاصل ان كلمة او تفيد ان
العوذ من كل من واحد من هذه الامور يعني ان المطلوب هو ان لا يقع
شي منها كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا
المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو
الدالة على افادة الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على
ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه
جمعا وانفرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية نصبه لما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف
ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والكرامة فاني
اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى
بك شهيدا الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى
وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى كفل ولعله وجه حسن
وتوجيه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شي قدير واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيدك
حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم الشامل
للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده
سبحانه وقد حققناها في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد
ولقاءك اي الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب
ويجوز رفعها اي القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع

طولها

طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة وتصير ساعة على اهل الطاعة
او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور آتية لا ريب فيها
عند ارباب الايمان واصحاب الايقان او المعنى لا ترتابوا فيها فهو نفي معناه نهي
وانك تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة
بين الدنيا والاخرة ولذا قيل انه آخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك
اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي اي ان تتركني اليها وتخليني معها تكلني
الى ضعف بفتح الضاد وبضم كما في نسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسار
وبطلان وعورة وهي كل عيب يستحيى منه وذنب اي عمد وخطيئة بهمز
وقد يشدد اي خطأ والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد
نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقل
بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان المحكي معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع
ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة با
الكسر اي والحال اني لا اثق اي لا اتعلق في جميع حالي الا برحمتك
اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر استينافا فيه
معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفر
الا انت وتب علي اي وفقني على التوبة وثبتني عليها وارجع الي با
الرحمة بفضل علي بالعناية انك بالكسر ويفتح انت التواب اي لمن تاب
الرحيم اي لمن آب فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة
ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلوة الاوابين
وهي احيا ما بين العشائين حص ط اي رواه الحاكم واحمد والطبراني
عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهد

Copyright © King Saud University